الفيلوكسيرة او دودة الكرم

لجناب الشاب الاديب سليم افندي اصفر

(تابع لما قبل)

وسائل ابادة الفيلوكسيرة

ان الوسائل التي استنبطها المتشاغلون بوقاية الكروم من آفة الفيلوكسيرة هي عديدة ولكن اكثرها لا يجدي فائدة ونقتصر هنا على المعالجات المستعملة اليوم قاسمينها الى ثلاثة اقسام تسهيلاً لدرسها . وهي الوسائل الكيموية والطبيعية وغرس الدوالي الاميركية

(الوسائل الكيموية) — هي الوسائل القاتلة للحشرات مثل سولفور الكربون وسولفات كربونات البوتاسا والتبييض بالكلس

١ سولفور الكربون . — يجب استعمالهُ وقت ظهور المرض اذ يكون الأذى غير بالغ من الجراثيم مبلغاً متقدماً . اما بعد ذلك فلن مضرَّتهُ اكثر من منفعته لان الجراثيم تكون بحالة من الضعف لا تمكنها من احتمال الجرعات الضرورية لنيل المقصود . ولا تحصل نتيجة مَرْضيَّة الَّا في الاراضي العميقة المعتدلة الصلابة اي التي لا تكون كثيرة الرطوبة ولا كثيرة الجفاف او كثيرة الحصى . فانها اذا كانت كثيرة الرطوبة يبطئ تبخُّر السائل القاتل الحشرة وربَّما اتلف اصول الدوالي . وان كانت كثيرة الجفاف سهَّل ذلك تطايرَ السُّولفور في الجوّ . اما الاراضي الكثيرة الحصى فانهُ يصعب فيها استعمال الآلات المتَّخذة لافراغ السائل فيها حقناً

ويبتغي لمعالجة سولفور الكربون بالسواة الممكنة في كل الطبقة التي تكون فيها اصول الدوالي . ويحسُن أن تُصنع الثقوب على مسافة ٢٥ الى ٤٠ سنتيمترًا من الجذور . ولك ان تستعمل هذا العلاج في اي وقت شئت من السنة ولكن الافضل استعمالهُ في الشتاء . اما أحسن آلة تُستعمل لادخاله حقناً في الارض فهي آلة غَسْتين (pal Gastine) التي تتركَّب من اسطوانة معدنية قائمة بتمام حوض مملوء من المائع القاتل للحشرة وفي داخلها مِضَخَّة (طلمبة) وفي المضخة مكبس وانبوب طويل خرَّاق ينفذ التربة ناقلاً اليها سولفور الكربون . اما الكمِّيَّة التي يجب استعمالها في الهكتار فبين ١٥٠ و ٢٥٠ كيلوغراماً

٢ سولفات كربونات البوتاسا. — يُستعمل هذا العلاج ممزوجاً بالماء ثم يجري ادخاله في التربة. وهو عبارة عن ملح يستخرج من سولفور الكربون ولذلك فهو يترك في الارض كمية من كربونات البوتاسا التي هي سماد جيد وهو اقل خطراً على الدوالي من سولفور الكربون الّا انهُ اوفر كلفةً فضلاً عن ان فاعليتهُ في قتل الحشرة أقل من فاعلية العلاج السالف

٣ التبييض بالكلس. — وهو ان تطلى الجذور بالكلس. واوّل من اشار بهذا العلاج المسيو بالياني احد الاساتذة في المدرسة الافرنسية (Collège de France) اتلافاً للبيضة الشتوية التي سبق الكلام عليها. ولكن بما انهُ قد ثبت ان الفيلوكسيرة يمكن ان تتوالد دون اتاح الذكر اربع سنوات في الاقلّ كانت هذه المدة من الزمن كافية لاجل اتلاف الكروم

(الوسائل الطبيعية). — هي غرس الكروم في الاراضي الرملية وتغريق التربة. ففي الحالة الاولى يعتبر الخلاء الواقع في الرمل غير كافٍ لحركة الحشرات الصغيرة لانها كلما تحركت ارتفعت حولها بعض حبوب الرمل وهكذا يلامسها من كل صوب وجهة ولا يبقى بينها وبينهُ سوى فُرَج شعريّة فاذا مرّ في خلالها احاطت بالحشرة وبَيْضها طبقةٌ رطبة مستمرة تضيّق عليها مجال التنفس وتجرّ اليها الموت. وهذا رأي ڤانوتشيني

امّا التغريق فقد حصلت عنهُ نتائج مرضية جدًّا في كل محل يتيسّر استعمالهُ وهو يقوم بان تغطّى كل سنة ارض الكروم بطبقة من الماء ارتفاعها من ٢٠ الى ٢٥ سنتيمترًا مدّة ٣٠ الى ٤٠ يوماً ولك ان تبتدئ هذه المدّة مع رجاء الدفع عقيب القطاف وتصلُب الزراجين اي في شهر تشرين الثاني. امّا كمية الماء التي يجب استعمالها في هذا العمل للهكتار الواحد فتختلف بين الف والف وخمسمائة متر وقد يبقي احياناً ان تكون ثلاثة آلاف متر حسب طبيعة الاراضي

(غرس الدوالي الاميركية). — ان الدوالي الاميركية التي اتت بعدوى الفيلوكسيرة لم تكن تتلف من جرّائها بل كانت تعيش والمدوّ عاجز عن ان يعدمها الحياة. امّا الدوالي الاوربية فما كانت لتقدر على مقاومة الفيلوكسيرة بل تموت متأثرةً من اذاها. ولمّا لاحظ العلماء الافرنسيون المتشاغلون بامور الكرمة هذه الملاحظة رأوا استعمال الدوالي الاميركية احسن وسيلة للشفاء من داء طال أمدهُ. وهذا هو السبب في بعثة المسيو بلانشون الى اميركة فعاد منها مؤيدًا تأييدًا مطلقًا رأي العلماء المذكورين. وبعد مدّة أرسلت بعثة أخرى برئاسة الاستاذ الشهير مدرس تربية الكرم في مدرسة الفلاحة بباريس وقد مكّنت المتشاغلين بهذه المسائل من

وضع اساس لدرس الانواع الاميركية من حيث درجة مقاومتها للفيلوكسيرة وموافقتها لاشكال التربة على اختلافها وقابليتها لطعم الانواع الموجودة في البلاد لانَّ اغلبها لمَّا لم يكن ممكنًا الانتفاع منهُ بصفة حامل مباشر للعنب يستخدم فقط مثل حامل للطعم

ولا يحسن السكوت هنا عن المقام الرفيع الذي حصلتهُ مدرسة الزراعة في مونپلیه فقد كانت في هذه السنوات الاخيرة اعظم واخص مدرسة في تربية الكرمة لا في فرنسة وحدها بل في العالم ايضًا

ان مقاومة الدوالي الاميركية للفيلوكسيرة متأتية عن الفرق الكائن بين تركيب نسيج اصولها وتركيب نسيج اصول الكرمة الاوربية المدعوة بلغة النباتيين (Vitis Vinifera) فان اصول الاولى هي في حالة من التحطُّب اكثر مما هي عليهِ اصول الثانية كما ان القشرة فيها ارقّ واكثف والاشعَّة الخيَّة هي اضيق واكثر عددًا ومكوَّنة من خلايا أصغر وذات جدران اسمك واقلّ تأثيرًا من التغييرات التي تتسبَّب عن وخزة الحشرة . ولا ينتج من هذا ان جميع الدوالي الاميركية تقاوم الفيلوكسيرة بدرجة واحدة بل ذلك بنسبة اكتمال هذه الخصائص فيها او ضعفها

ثم ان كل الدوالي الاميركية لا تلائم كل انواع التربة والمناخات المختلفة فيترتب على من يريد غرسها ان يعتمد افادات العلماء الخبيرين لانهم يعرفون اوصاف التربة التي توافقها وقد وضعوا لذلك جدولًا سمَّوهُ « جدول المقاومة » كما انهم وضعوا جدولًا آخر سمَّوهُ جدول لقابلية الفيلوكسيرة لاصناف الدوالي الوطنية

امَّا انواع الدوالي الاميركية التي يشاهد نسيجها اوفر موافقة للالتحام مع طعم الدوالي الوطنية فهي الآتية اسماؤها :

V. Riparia, Jacquez, Vialla, Taylor, Berlandieri, Rupestris

امَّا افضل الوسائل التي عددناها لانقاذ الكرمة من الفيلوكسيرة فهي غرس الدوالي الاميركية مكان الوطنية على شرط ايفاء مقتضياتها . ولكن كيف السبيل الى استعمالها في ناحية سليمة دون نقل المرض اليها ؟ نجيب ان المسألة خطيرة وتزيد خطارتها العناية التي اتخذتها الدُّول المختلفة في استجلاب الدوالي المذكورة . وغاية ما يقال في هذا المقام انهُ لا يسوغ ادخال دوالي اميركية او غيرها صادرة من بلاد موبوءة الى محلّ سليم . اما اذا كان هذا المحل السليم قد تلوَّث لسبب من الاسباب في بعض انحائه ومسَّت الحاجة الى الاستعداد

لمقاتلة الداء. وجب الجري في استجلاب الدوائي الاميركية او الاوربية على القاعدة التابعة يجب ادخالها بُروغاً دون سائق لاسيما بعد ان يكون قد سبق تطهيرها او تكثيرها بطريقة الزرع. وكل طريقة اخرى في استجلابها مضرَّة وممنوعة. وهكذا اذا حلّ الداء لا يهاجمنا ونحن غافلون بل يكون عندنا غراس نستطيع ان نردعها بدل الاصول المريضة ونكون قد اهتممنا لصالحنا دون ان نضر بصالح البلاد العام

استعمال الكحل

للدكتور كامل سليمان الخوري من حمص

ما اعظم ما كان جذلي وحبوري لدى تلاوتي المقالة التي ادرجها (في المشرق ص ٢٠٧) استاذي النطاسي الفاضل الدكتور شاكر افندي الخوري. فايمُ الحق لقد كان لصدى مقالته رنة إستحسان عند كلّ طبيب ذي ضمير حرّ نظرًا لما يُقاسي من الأتعاب ويتجشَّم من المصاعب في محاولته إبطال عوائد قد تمكنت من الأهلين ولا تمكُّن الشرايين من الجسم. وقد كان خطر في بالي مرارًا عديدة ان اكتب ملاحظتي عن عادة استعمال الكحل السيئة هذه. ولكني لم اكن لأجسر على ابداء رأيٍ جديد في فنّ الرمد خشيةً من ان يُحسَب ذلك بدعةً مني. فيا حبّذا لو كان حضرة الاستاذ الموما اليه يشرّف حمصنا فيرى ما يذهلهُ لانَّ هذه العادة هي منتشرة عندنا هنا اضعاف مما هي في بيروت وهاتيك الجهات. وتمسًا للطبيب الذي يجسرُ ان يقول لامرأةٍ بان الكحل (المستعمل عندنا بكثرة حتى قلّما يخلو منهُ بيت) مضرٌّ للعيون فيسقط اعتبارهُ في عينيها ليقينها الثابت انهُ « من احسن المقوّيات للجفون وأفعل مُجليات النظر » وكم وكم من سيّداتٍ قد رَغِبنَ عن معالجتي اياهنَّ لكوني انذرتُهنَّ بسوء العُقبى اذا ما داومنَ استعمال الكحل المذكور

والعادة عندنا هي استعمال الكحل الحجري (الذي يجلب غالباً من الحجاز) للطفل المولود جديدًا مدة اشهر متوالية « تقوية لنظره وتشديدًا لجفونه ودرءا لما ربّما يطرأ عليهِ من امراض العيون ». وكلما دمعَتْ عينا الطفل اكثرت لهُ أُمُّهُ من الكحل وهكذا يصح السبب مربوطاً بالنتيجة الى ما شاء الله

ومما لا يحتاج الى برهان انهُ اذا كانت الامّ غير حاذقة بوضع مِرْوَد (ميل) الكحل